



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

العدد الرابع عشر / الجزء الثاني آب 2022

دراسة تحليلية تتضمن سلاطين باشا ودوره في نهاية الدولة المهديّة .

An analytical study that includes Sultans Pasha and his role at the end of the Mahdist state.

د . محمد مختار محمد خميس .

أستاذ مساعد بجامعة الجنيّة . رئيس قسم العلوم الاجتماعيّة ، كلية التربية مرحلة الاساس .

Dr. Muhammad Mukhtar Muhammad Khamis.

Assistant Professor at El Geneina University. Head of the Department of Social Sciences, College of Education, Basic Stage.

m.mukhtar 959 @ gmail .com

المخلص .

جاءت الدراسة بعنوان : سلاطين باشا ودوره في نهاية الدولة المهديّة ، هدفت الدراسة الى معرفة الطرق والوسائل التي اتخذها سلاطين من أجل إنهاء الدولة المهديّة ، اشتملت الدراسة على تسعة محاور ، المحور الاول : سيرته الذاتية والمحور الثاني : خبراته العملية السابقة ، المحور الثالث : اعلان اسلامه المكذوب وابعاده لثأبه محمد خالد زقل ، المحور الرابع : تسليمه ادارة دارفور للانصار ، المحور الخامس : الخدمات التي اسداها للدولة المهديّة ، المحور السادس : اعتقال سلاطين باشا وهروبه من الاسر ، المحور السابع : تحريض سلاطين باشا على غزو واستعادة السودان ، المحور الثامن : سلاطين باشا وتحالفه مع الملكة فكتوريا ضد الخليفة عبدالله ، المحور التاسع : سلاطين باشا وهزيمة الانصار بكررى وام دبيكرات . اعتمدت الدراسة على



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها وترتيبها وصياغتها. توصلت الدراسة الى النتائج التالية : كان لسلطين باشا دور بارز في انهاء الدولة المهديية ،قام بتحريض الراى العام الاوربي ضد المهديية ،وكشف كل المعلومات العسكرية للمهديية تمهيداً للغزو. يوصي الباحث ان يولي الباحثون اهتمامهم بدراسة التاريخ الاسلامي بصفة عامة وتاريخ السودان بصفة خاصة .

الكلمات المفتاحية : سلطين باشا ، الدولة المهديية ، دراسة تحليلية .

Abstract.

This study entitled "Saltine Pasha and his role in ending the Mahdist state". The study aimed to find out the ways and means taken by the Saltine Pasha to end the Mahdist state. The study included nine axes, the first axis: his biography and the second axis: his previous practical experiences. The third axis: deals with the announcement of his false conversion to Islam and the expulsion of his deputy, Mohammed Khalid Zakl. The fourth axis: handing over Darfur administration to Al ansar. The fifth axis: deals with the services he gave to Mahdi while the sixth axis: deals with the arrest of Saltine Pasha and his escape from captivity. The seventh axis: deals with the incitement of Saltine Pasha to Egyptian and European public opinion to invade and restore Sudan. The eighth axis: his alliance with Queen Victoria against the Caliph Abdullah, and finally, the ninth axis: which deals with Saltine Pasha and defeats the Almahdi supporters in



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

karari and Umm Debikrat. The study followed the descriptive and analytical approach which based on information collection, analysis, ordering and formulation. The study found that the Saltine Pasha had a prominent role in ending the Mahdist state by inciting the European public opinion against Mahdia and revealing all the military information of Mahdia in preparation for the invasion. The researcher recommends that researchers should pay attention to the study of Islamic history in general and the history of Sudan in particular.

Keywords: Sultans Pasha, Mahdist state, An analytical study.

مقدمة :

توضح هذه الدراسة دور سلاطين باشا ، في نهايات الحكم التركي المصري في السودان ، حتى قيام ونهاية الدولة المهدية ، وكان لسلاطين سياسات بعيدة المدى رمى من خلالها إلى أهداف وأجندة إستعمارية خطيرة ، عليه فإنّ الدراسة عن دوره في انهاء الدولة المهدية تحتاج إلى المزيد من البحث والتقصي.

شملت الدراسة تاريخ السودان قبل إنفصال دولة الجنوب ، وقد تميز السودان بمساحة شاسعة ذواتماذج الحضاري والتعدد العرقي والعطاء الذي هو خيرعصارة للخطة الافريقية العربية ، قد مثل السودان جسر العبور الحضاري بين مختلف الجهات .



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أهداف البحث:

1/ معرفة الأهداف الأساسية التي جعلت سلاطين باشا يقوم بالعمل إلى جانب الأتراك ومساعدتهم لغزو السودان رغم أنه نمساوي الجنسية . 2 / معرفة الأهداف التي رمى إليها في إنهاء دولة المهديّة التي حررت السودان من حكم الأتراك ، وتحريضه للأوروبيين بضرورة غزو وإستعادة السودان . 3 / إبراز سياساته التي تقوم على تقوية جذور الاستعمار في السودان /4 معرفة أهداف الدول الأوربية الأستعمارية ، خاصة ((النمسا - بريطانيا)) تجاه الدول الإسلامية . 5 / ضرورة دراسة وفهم كتاب سلاطين باشا ((السيف والنار في السودان)) هي دعاية حربية أصبحت تشكل خطراً على سمعة المهديّة والاسلام .

أسباب اختيار الدراسة:

أن المكتبة السودانية مازالت تخلو من دراسة دور سلاطين باشا في نهاية الدولة المهديّة بصورة متكاملة للخروج بنتائج واضحة ، لهذا كله فإن الحاجة لا تزال قائمة لمزيد من الدراسات في هذا الموضوع .

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة بأنها تتناول بشئ من التفصيل مظاهر حياة سلاطين باشا ودخوله الى السودان وخدمته مع الاتراك , والاسباب التي جعلته يقوم بإنهاء الدولة المهديّة .

موقع البحث من الدراسات السابقة :

بالنسبة لموقع البحث من الدراسات السابقة حيث نجد هنالك عدد مقدر من الرسائل العلمية غير المنشورة مثل رسالة الدكتور السيد أحمد علي عثمان العقيد وهي رسالة ماجستير بعنوان :



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

((سياسة سلطنة الفور الخارجية 1898 - 1916م) ، جامعة الملك سعود بتاريخ رجب

1404

هـ ، هذه الرسالة تضمنت محور العلاقات بين السلطان علي دينار وسلاطين باشا بصورة أساسية . وكذلك رسالة عباس الطيب الشيخ وهي رسالة ماجستير بعنوان ((الإسلام السياسي والسياسة البريطانية في السودان من 1899 - 1956م)) جامعة أفريقيا العالمية ، هذه الرسالة شملت مخططات سلاطين باشا الماكرة من خلال إدعائه للإسلام ومعرفته به وبأحوال المسلمين ، وكذلك رسالة ماجستير للباحث محمد مختار محمد خميس ، بعنوان ((السياسة القبلية للحكم الثنائي بدارفور من 1916 - 1956م)) ، جامعة الفاشر ، نوفمبر 2007م ، والتي أورد فيها معظم مراحل الصراع السياسي بين السلطان علي دينار وسلاطين باشا . وايضاً رسالة دكتوراة للباحث محمد مختار محمد بعنوان : ((سلاطين باشا ودوره السياسي في السودان)) جامعة الفاشر بتاريخ سبتمبر 2017م ، شملت الرسالة معظم السياسات التي قام بها سلاطين في السودان .

الملاحظ أن معظم الدراسات السابقة تناولت سيرة سلاطين باشا في فترة محددة ، مربوطة بدراسة معينة سواء كانت في فترة ((التركية أوالمهدية ، أو في فترة الحكم الثنائي ، أو في مسائل أخرى)) . أما هذه الدراسة تناولت سلاطين باشا ودوره في نهاية الدولة المهدية بصورة شاملة .

مشكلة الدراسة :

تتألق مشكلة الدراسة في عدة جوانب منها مشكلة الترجمة الخاصة بالوثائق والمصادر والمراجع الأجنبية ، والجهد المضني والمتواصل في التقصي والتأكد من أجل توضيح أهداف



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الكتب المغرضة خاصةً كتابات الاوربيين وبعض المستعمرين التي تهدف الى خدمة أغراض ومصالح إستعمارية وتوضيحها والاخذ منها فقط في الجوانب الموثوقة بها.

أسئلة الدراسة :

تتمثل أسئلة الدراسة في الآتي : 1/ ماهو سلاطين باشا وماعلاقته بالدولة المهدية . 2/ لماذا قام سلاطين بالتحريض والمشاركة لإنهاء الدولة المهدية . 3/ ماهو الدور والوسائل الذي قام به في إنهاء الدولة المهدية

1/ سيرته الذاتية:

هو رودلف سلاطين مايكل سلاطين ، (1) وُلد في قرية بالقرب من فيينا (عاصمة النمسا) في عام 1857م (2) في حي سانت فايت ، وهو نفس الحي الذي مات فيه في فينا ، وجده الرابع كان من كبار موظفي الامبراطورية النمساوية . (3)

1- Rudolf .Slatin Pasha. Fire and Sword in the Sudan ,1879 – 1895 , Translat By .F.R. Wingate , London , October 1895 , Character set encoding 150 – 8859 – 1 , P 2

2 أ – ب – ثيوبولد . تاريخ السودان الانجليزي المصري (1881 – 1899م) مركز عبدالكريم ميرغني ، امدرمان ، السودان ، ط 1 ، ابريل 2010م ، ص 48

3 - عبدالله شريف . يازول جسور ، حاكم دارفور النمساوي اليهودي ، مقال (1) ، ص 18 W.W.W.Jusur.net –Shairref .Yazool



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ذكر ريتشارد هيل أنه من عائلة يهودية الأصل ، ووالده مايكل سلاطين التاجر النمساوي ، تحول من الديانة اليهودية للمسيحية الكاثوليكية ، في 25 مارس 1838م وهو في السابعة والعشرين من عُمره ، وقد ثبت أن مجتمع فينا آنذاك متسامح مع اليهود إلى حد ما ، ولكنه يقصيه من الأوساط الراقية ، ولعل والد سلاطين وهو في هذا السن أراد أن يندمج في هذه الأوساط الراقية ويتمتع بامتيازاتها (1) تعود أصول أسرته اليهودية إلى طبقة أرستقراطية (2) وعائلته اليهودية تنسب إلى بوهيميا (ليوهيميا) في دولة الشيك * (3)

قَدِم سلاطين إلى السودان سائحاً سنة 1874م وهو في السابعة عشر من عمره ووصل الخرطوم في أكتوبر 1874م ثم ذهب إلى جبال النوبة وقضى فترة قصيرة من الزمن في (داين) Dlyen مركز الرسالة الكاثوليكية النمساوية ، وبعدها خرج لاكتشاف جبال (جولفان نايمة وجبال كاديرو) وكان يريد أن يمكث طويلاً في تلك الاصقاع لولا قيام ثورة عرب الحوازمة التي اندلعت ضد الحكم التركي المصري ، وقد أخدمت الحكومة هذه الثورة بسرعة ولكن عاد سلاطين إلى الابيض عاصمة كردفان ، ومنها قرر السفر إلى دارفور (4)

1- مكي شبكية . السودان والثورة المهدية من موقعة أبا الى حصار الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر، الجزء الثاني، دار الوثائق القومية ، الخرطوم ، رقم التصنيف 963 ، ص 95

2 - محمد مصطفى النور . النشاط الاقتصادي والاجتماعي لحياة اليهود في السودان ، 1898-1956م، الناشر : سوداتك المحدودة ، 2010م ، ص 63

* - من المتفق عليه إنه من عائلة يهودية ، وأحياناً نجد من ينسبه بأنه نمساوي من دولة الشيك ، وأحياناً أخرى نجد من ينسبه بأنه نمساوي مجري ، فلا تناقض في ذلك لأن اليهود كانوا منتشرين في أوربا ، ولم تكن هناك حدود ثابتة كما هو الحال . وفيما يخص أمر بوهيميا (ليوهيميا) في بلاد الشيك لعله يعني جدوده الأوائل جاءوا واستقروا في النمسا ، والنمسا كانت قد ضمت إليها بلاد المجر ، (بدرالدين حامد الهاشمي ، بين علمين ، حياة البارون سير رودلف سلاطين باشا ، ج1 ، تأليف غوردون بروك شبيرد، W.W.Wcom)

3 - بدرالدين حامد الهاشمي . حياة البارون سير رودلف سلاطين باشا صحيفة الأحداث ، العدد 1391 ، سبتمبر 2011 ، www.net.com

4 - Rudolf . Slatin Pasha . Op.cit . P 2

* أمين بك (الدكتور أمين) إسمه إدوارد شنيترز Award Shinetzer ، يكبر عن سلاطين باشا بسبعة عشر عاماً ، وهو من عائلة يهودية ، ولد في ألمانيا ، قطع دراسته وهو على أعتاب التخرج لكي يلتحق بخدمة الحكومة التركية ، ومن بعدها جاء الى الخرطوم ليلتحق بغردون (من عبدالله شريف — يازول جسور ص (18) W.W.W.net .com)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وجعل وجهته الفاشر فبلغه في الطريق أن إسماعيل باشا أيوب حكمدار عموم السودان قد أصدر أوامره بمنع دخول الاجانب في هذا القسم فرجع سلاطين إلى الخرطوم وهناك تعرف على أمين بك * (الدكتور أمين) (1)

2/ خبراته العملية السابقة :

كان مجيء سلاطين إلى الدكتور أمين بقصد الدخول في خدمة غردون الذي كان حاكماً على خط الإستواء آنذاك ، فتعرف بالدكتور أمين وكتب كل من أمين وسلاطين إلى غردون يطلبان خدمة عنده . (2)

فعندما تولى غردون حكمدارية السودان في عام 1877م ورأى قلة الايدي اللازمة للعمل تذكر طلب سلاطين الذي سبق ذكره ، فبعث إليه في أواسط سنة 1878م يستدعيه للخدمة في السودان ، وفي 21/ديسمبر/1878م قرر سلاطين السفر إلى السودان . (3) فدخل الخرطوم في يوم 21/يناير/1879م فرحب به غردون وعينه مفتشاً مالياً (4)

شعر سلاطين بعجزه التام عن القيام بأى إصلاح ، ولم يكن له من الخبرة بالشئون المالية سوى القليل أو العدم ، فلذلك وجد من العبث أن يستمر في عمله الحالي فقدم إستقالته. (5)

سافر غردون إلى دارفور بخصوص البحث عن الحملة التي أرسلت لمقاتلة سليمان بن الزبير ، وعندما وصله تقرير سلاطين وإستقالته وافق عليها ، وبذلك إرتاح سلاطين بتركه لذلك المنصب لعجزه التام عن معالجة المسائل التي كانت فاسدة من الرأس الى القاعدة . (1)

1 - نعيم شقير . تاريخ السودان ، تحقيق وتقديم محمد إبراهيم أبو سليم ، دار الجيل ، بيروت ، طبعة جديدة ، 1981م ، ص 295 - 296

2 - نعيم شقير ، المصدر السابق ، ص (296)

3 - ، المصدر نفسه ص 296

4 - المصدر نفسه ، ص 296

5 - Rudolf .Slatin Pasha .Op.cit . P 4 - 6



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يُلاحظ أن هذا إعتراف واضح من سلاطين باشا فاشل في الإصلاح أمام مفاصد الحكم التركي ،
وقدم استقالته طوعاً دون تقديم أي مقترحات نحو الإصلاح للحكماء غردون، وبما أن أمر
الإصلاح ومحاربة الفساد ليست من صفات سلاطين ، فلا بد للحكماء أن يفكر في استخدامه
لهدف آخر .

بعد أيام قليلة من تقديم سلاطين باشا إستقالته تلقى تلغراف من غردون باشا عينه فيها مديراً
على داره ،التي تقع على الجزء الجنوبي الغربي لدارفور ، وأمره على أن يقوم إليها في الحال
على أن يقود حملة عسكرية لمقاتلة السلطان هارون ،الذي يسعى للإستقلال ببلاده والخروج
على الحكومة المصرية .(2)

بعد أن صدرت الأوامر بتعيينه مديراً على داره ، ذهب إلى غردون باشا والتقى معه في
الطريق بين الأبيض والنيل الأبيض ، فأمره بتتبع الأمير هارون وإخماد أنفاسه ثم يرجع الى
داره .(3)

يلاحظ أن ثورة الأمير هارون في دارفور كانت من المشاكل التي أزعجت الحكومة التركية
كثيراً وبددت مجهوداتها فترة من الزمن ، وأن تعيين سلاطين حاكماً على داره كان لهدف محدد
وهو لكي يقوم بحرب الأمير هارون

فإستشهد الأمير هارون وبعض من أنصاره على يد النور عنقرة وإستولى الأخير على
معسكرهاون في مارس من عام 1880م (1) إلا أن الراية التي رفعها الأمير هارون لإسترداد
عرش الفور لم تسقط بإستشهاده ، فقد التف الفور حول عبدالله دود بنجة ابن بكر ابن السلطان

¹ - Ibid . P 4 - 6 -

² - Ibid . P 6 - 7 -

³ - سلاطين باشا. السيف والنايفى السودان، تعريب جريدة البلاغ سنة 1930م، القاهرة، مكتبة الآداب، 2008 م ، ص (296)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

محمد الفضل ، لإكمال العمل الذي بدأه هارون ، إلا أن دود بنجة قد إعتصم بجبل مرة
فإنحصر نشاطه فيه حتى دخل الأنصار دارفور فأذعن لهم دون كبير مقاومة (2)

طلب سلاطين الإذن بالذهاب الى العاصمة الخرطوم ،عندما كان مديراً على داره لمراجعة
الحكمдар (محمد رؤوف) في أواخر عام 1880م ،وقد وصل إليهم في أواخر يناير 1881م
الأسقف كمبوني Kmponey* والأب أوهرولدر Oohrwelder ، والأب دختل Degtal ،
وكانوا قد جاءوا من القاهرة ، وأيضاً وصل إليهم حسن باشا رئيس المالية وبوسيانى والقنصل
النمساوي هانسل Hansel ، والأيطالي ليقناني Legnaney . وفي الخامس عشر من مارس
عام 1881م إحتفلوا بعيد الميلاد الخمسين للأسقف كمبوني Kmponey ، وفي المساء تناولت
الجالية الاوربية العشاء في مقر البعثة الاوربية وتلت ذلك ليلة ساهرة ، ففي غضون ذلك كان
قد تم تعيين سلاطين بك حاكماً على عموم دارفور، وكان ذلك في ابريل 1881م قبل إندلاع
الثورة المهديّة باربعة شهور (3) ، وان تعيينه جاء خلفاً (لمساداليه) Messedalia عن إدارة
عموم دارفور للفترة من 1881 حتى 1883م (4)

عندما كان سلاطين في زيارته الى دارالبديات في ديسمبر 1881م حملت اليه الأخبار الرسمية
نبأ إندلاع الثورة المهديّة (5) إذ غادر الفاشر إلى داره في مطلع عام 1882م للإطلاع على
حقيقة هذه الثورة ، والعمل على وقف تسربها الى دارفور (6)

1 - نعوم شقير ، مصدر سابق، ص 297

2 - 39 - 3 - 5 - Intell

3 - الاب : جوزيف أورفالدر . عشر سنوات من الاسر في معسكر المهدي ، (1882- 1892) ، ترجمة / عوض احمد الضوء ، مطبعة التمدين
المحدودة ، ط1 ، 2008م ، ص 1 - 2 .

4 - عثمان عبدالجبار عثمان . تاريخ الزغاوة في السودان وتشاد ، القاهرة ، المصرية الدولية للدعاية والتوريد ، 2006م ، ط1 ، ص 232

5 - المرجع نفسه ، ص 234 - 235

6 - المرجع نفسه، ص 235



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وجد سلاطين أن عرب الجنوب وهم الرزيقات والهبانية والمعاليا قد خرجوا على الحكومة ، وعقدوا عدة اجتماعات أعلنوا فيها الانضمام إلى راية المهدي الذي أرسله الله لإعلاء كلمة الدين .(1)
أخيراً انتهت المرحلة الأولى للثورة المهديّة في دارفور بانتصار الحكومة .(2)

أما الثورة المهديّة في المرحلة الثانية بدأت في دارفور بعد عودة مادبوعلي زعيم قبيلة الرزيقات من (قدير) ، حيث التقى المهدي الذي عقد له لواء الثورة في دارفور، حين عينه أميراً على أهله البقارة ، وبدأ التحدي الجدي لسلطة الحكومة .(3)

كتب مادبو إلى سلاطين ، وأخذ ينصحه بالتسليم فلم يجبه سلاطين، (4) على الرغم من انه قد روى له قصة إندحار الشلالي وانتصاره على حامية شكا ، فلم يعبأ سلاطين بما جاء في خطاب مادبو ، ولكنه أحس بالأرض تهتز تحت رجليه ، فقرر التراجع إلى داره خوفاً من إغارة مادبو عليه .(5)

بينما كانت الثورة في دار فور في إزدياد بين الحين والآخر ، بلغ سلاطين خبر حملته (محمد ود عاصي) ، بعد رجوعه من الأبيض ، هو نبأ تجهيز الحكومة لحملة كبيرة لتحطيم ثورة المهدي في كردفان ، ومن ذلك الوقت تعلق آمال سلاطين بنجاح تلك الحملة ، واتخذت سياسة سلاطين في الحفاظ على مركزه وكسب الوقت ، وسائل وطرق مختلفة كيفتها تطورات الأحداث في دارفور من ناحية ، وأخبار حملة الحكومة على المهدي من ناحية أخرى .

1 - Rudolf . Slatin Pasha .Op.cit .P 148

2 - موسى المبارك الحسن . تاريخ دارفور السياسي 1882-1898م ، دارالخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1995م ، ص 50

3 - عثمان عبدالجبار عثمان ، مرجع سابق ، ص 236

4 - نعيم شقير ، تاريخ السودان ، طبعة جديدة ، مصدر سابق ، ص 404

5 - Rudolf . Slatin pasha . Opcit . P 157 - 158



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وكانت من تلك الوسائل هي إعلانه لإسلامه المكذوب وتخلصه من مساعده وغريمه محمد خالد زقل ، وقد هدف سلاطين من كلا الأمرين الى تأكيد قيادته ودعمها، وفرض إحترامه على مرؤوسيه ،سوف يردالحديث عن ذلك لاحقاً (1).

يلاحظ إضافةً لِمَا ورد سابقاً أن سلاطين قد حاول كسب الوقت ، وتقوية مركزه ، وتمديد فترة الاستعمار التركي حتى تتمكن الحكومة التركية من القضاء على المهدي وطرده من الابيض ، وأيضاً من تلك الوسائل التي إتخذها : إستفادته من خبراته السابقة في المخابرات.

وبالنسبة الى علاقة سلاطين باشا مع قلم المخابرات في مصر، يقول الضابط التركي ابراهيم فوزى : بالطبع إنه كان يكتمها كل الكتمان ، ولكن يظهر انه كان ذا علاقة كبيرة معه ، إذ كان يوافيه بعض الأنباء مع حذر وتيقظ (2)

وكان لجوء سلاطين باشا الى إبتكار تلك النواة ((الاستخبارات)) بدارفور ، لأن وجد نفسه يحارب ثورة إتسعت رقعتها وقوى عودها (3) وقل الجنود النظاميين نتيجة لكثرة الحروب ضد الثورة ، وأن الأنصار يزدادون عدداً وقوة ، وإن كان هو الاوربي الوحيد في بلاد غريبة وكان السكان حوله يدسون له ويكرهونه ، لذا أخذ يلجأ احياناً الى وسائل عديدة لكي يعرف المؤامرات والترسيمات التي تدور حوله ، وكان الجنود يقولون إن الحكومة قد عينت في المراكز العليا أناساً من النصرارى لمحاربة المهدي ، ولذلك فالنتيجة يجب ان تكون سيئة. (4)

1 - موس المبارك الحسن ،مرجع سابق، ص (59 - 60)

2 - السودان بين يدي غردون وكشنر ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 267

3 - موسى المبارك الحسن ، مرجع سابق ، ص 57

4 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 83



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جاءت أخبار سيئة الى سلاطين مفادها ان بعض الجنود قرروا بترك الجيش ، وأوضحوا بأنهم قد سئموا القتال ، وأكدوا بأن أيام الاتراك قد باتت معدودة في السودان ، وإنهم يريدون الذهاب الى جبل مرة للإنضمام الى السلطان دود بنجة خليفة السلطان هارون (1).

أمر سلاطين بتشكيل محكمة عسكرية ضرباً بالرصاص للجنود المتهمين ، بعد ان استلم محضر التحقيق والاعترافات ، أراد سلاطين بضرورة التنكيل بهم حتى يتعظ غيرهم فايد الحكم وهو في أشد الألم والجزع وطلب تنفيذه في الحال (2).

وفي الوقت نفسه كان يتلقى رسلاً من مادبو ويطلب منه التسليم ويذكره بتحرير الانصار لمدينة الابيض ، فبينما كان سلاطين يُهزم في جنوب دارفور ، ويجد التهديد من مادبو وقد انقطعت به حلقة الوصل بينه وبين الخرطوم (3).

خاف سلاطين أشد الخوف بعد رميه بالرصاص للمتهمين أن ينضم الباقون للسلطان دود بنجة ففي مساء يوم المحاكمة طلب سلاطين الضابط المصري محمد افندي فرج وسأله عن مجريات النهار ووقع ضرب المتهمين بالرصاص في سائر الجيش ، فقال له محمد افندي : ان البعض يعترضونه لانه غير مسلم ، وأن حربه مع الانصار هي حروب دينية وان الهزائم ستتوالى عليهم ، وذكره بتعليق الجنود بالنسبة الى هزائمهم هو لأن حاكمهم سلاطين مسيحي (4).

1 - محمد مختار محمد خميس (السياسة القبلية للحكم الثنائي بدارفور من 1916 - 1956م) رسالة ماجستير، جامعة الفاشر، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، نوفمبر 2007م ، ص 45
2 - سلاطين باشا، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق، ص 84 - 85
3 - سلاطين باشا. السيف والنار في السودان، مترجم، طبعة ثالثة منقحة، دار الجبل، بيروت، 1988م ، ص 194
4 - Rudolf . Slatin Pasha . Opct . P 215 - 216



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

3/ إعلان اسلامه المكذوب وابعاده لنائبه محمد خالد زقل :

قرر سلاطين باشا بأن يكون له فرصة أفضل مما كانت ، تمكنه من الحفاظ على مركزه ،
وءأى المهدي بسبب العقيدة الإسلامية أصبح له أتباع في كل مكان ، يحرضونهم عن قصد
لمجاهدة الحكومة ، فإستقر رأيه على أن يظهر في اليوم التالي من حديثه مع محمد فرج أفندي
أمام الجيش ، وكأنه مسلم (1)

لربما قرأ سلاطين باشا سطور الأحداث التي رتبت مسار الثورة المهدية ، وإن دارفور لا محالة
سوف تقع في يد الثائرين وهو غريب في هذه البلاد ، يجب عليه أن يقدم حسنة تشفع له في
أيامه المجهولة .(2)

وكان سلاطين خائف من حدوث إنشقاق بينه وبين نائبه محمد خالد زقل (ابن عم المهدي)،
لأن لو حدث ذلك سوف يؤدي إلى ضعف سلطته ،لذلك طلب سلاطين محمد أفندي فرج وود
عاصي والقاضي البشير ، وكانوا جميعهم موالين للحكومة التركية ، فأوضح لهم بالخطة التي
أرادها تجاه ابعاد زقل ، فأجمعوا على الموافقة ولما خرجوا إستدعى زقل وقال له: الآن يُمكنك
الذهاب إلى كردفان وسأكلفك بحمل رسائل الى الخرطوم سراً ، وسيكون مضمون الرسائل شرح
المهمة التي أرسلك في شأنها ، وبما أن التجريدة ستشرع في السفر الى كردفان ، فأنا أطلب
منك أن تجهد جهدك في منع المهدي من إرسال تجريدة الى دارفور ، أو تحريض الناس على
الثورة ،فإذا نجحت التجريدة وقضت على المهدي فأنا اتحمل كل التبعات التي تقع عليك فليس
هناك ما تخشاه ، ولكن إذا نجح المهدي فالمرجح إننا نخضع للمهدي ، وفي هذه الحالة يتسلم

1- محمد مختار محمد خميس ، (سلاطين باشا ودوره السياسي في السودان) رسالة دكتوراة ،جامعة الفاشر كلية الدراسات العليا ، قسم التاريخ ،
2017م ، ص76

2 - عثمان عبدالجبار عثمان ، مرجع سابق ، ص 237



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

البلاد وهى في حالة حسنة ، ولكنى أضمن ولاءك وقيامك بهذه المهمة خير قيام ، وذكر له بأن يحتفظ له بزوجاته وأولاده في القلعة وسيحسب المهدي حساباً لهذا العمل ولا يعرضهم للخطر. (1).

لم يُنكر زقل علاقاته مع المهدي ، وقبّل إقتراح سلاطين له بعزله من الخدمة وإرساله الى الأبيض ، شريطة أن يحمل معه رسالة الى الحكومة وأن يقنع المهدي بعدم إثارة قبائل دارفور أو غزوها ، كما ذكر سابقا ، وسافر زقل بعد أيام من إتفاقه مع سلاطين ، فإستراح بال سلاطين وإتجه لمحاربة البنى هلبة. (2).

يلاحظ أن بعد إنتصارات المهدي الباهرة ، وإستيلائه على الأبيض ما زال سلاطين يخاطر ويحاول تقوية نفوذه ، بعد أن تخلص من نائبه محمد خالد زقل . يلاحظ أن فرجة سلاطين وآماله في نجدة هكس ، وتطلعاته بالنصر كانت أحلام زائفة ، مثل سير الظمان نحو السراب . ولكن عند نهاية الواقعة هزم الانصارهكس وقطعوا رأسه وحملوه الى المهدي ، ثم عاد المهدي الى الابيض بالمدافع والذخائر والأموال ، فدخلها بإحتفال كبير وكتب إلى عماله في الجهات كلها مبشراً إياهم بالنصر الذى أتاحه الله. (3).

وإنتهت تجريدة هكس التي حوت آخر عدد عظيم من جيش نظامي ، وبذا كانت موقعة حاسمة بين قوة الخديوي وقوة المهديّة. (4).

1 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 89 - 91
2 - Rudolf . Slatin Pasha . Opcit . P 221 - 223
3 - نعوم شقير ، تاريخ السودان ، طبعة جديدة ، مصدر سابق ، ص 400
4 - مكي شبكية. السودان عبر القرون، الناشر (بدون) ، القاهرة، 1996م . ص 247



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

4/ تسليمه إدارة دارفور للأنصار :

ضربت جموع الأنصار حصاراً حول المدينة (داره) بقصد إخضاعها ، وكان سلاطين باشا لا يملك جيشاً أو عُدّة يدخل بها في معركة مكشوفة ضد الثوار ولا أمل له في نجدة تسعفه بها الفاشر لإنقطاع الصلة بينه وبينها ، وأخيراً توصل المجتمعون إلى عهد قبل سلاطين بمقتضاهُ التسليم شريطة أن يتم ذلك على يد مندوب من المهدي .(1)

أرسل المهدي محمد خالد زقل عاملاً على دارفور بجيش عظيم (2) ، غادر زقل الأبيض بعد إبادة حملة هكس باشا ، قاصداً دارفور وشيعة المهدي والخلفاء الى خارج المدينة ، وأوصاه بتقوى الله وبالمسلمين خيراً ، ثم أمر الأنصار بالترفع عن الغنائم ، واصل زقل السير حتى دخل ام شنقة فسلمت له حاميتها طائعة ، أذعنوا له فبايعهم وأرسلهم إلى المهدي في الابيض بعد أن ضم المحاربين منهم إلى جيشه (3)

وبعد أم شنقة سار قاصداً داره فنزل في حلة شعيرية والتي تبعد مسيرة يوم من داره ، وكتب الى سلاطين يدعوهم الى التسليم (4)

وفي 22/ديسمبر/1883م قام سلاطين من داره متوجهاً إلى شعيريه لمقابلة زقل، وكان في رفقته رجال أخلصوا الولاء للحكومة حتى اللحظة الاخيرة ، مثل القاضي العاص ود البشير ، والسultan أبكر البيقاوي ، وإنتهى اللقاء الذي تم بين زقل وسلاطين في شعيرية صباح يوم

1- المرجع نفسه ، ص 63 – 64

2 - نعوم شقير ، تاريخ السودان ، طبعة جديدة ، مصدر سابق ، ص 407

3 - إسماعيل عبدالقادر الكردفاني ، المستهدى بسيرة الإمام المهدي ، دار الوثائق القومية ، الخرطوم ، ط (بدون) ، ص 282 - 285

4 - نعوم شقير ، تاريخ السودان ، طبعة جديدة ، مصدر سابق ، ص 407



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

23/ديسمبر/1883م ، بتسلم زقل في نهايته مقاليد الأمر في دارفور فأخذ يتجه نحو حاميتي

الفاشر وكبكابية (1)

وبعد تحرير مدينة الفاشر من أيدي الأتراك ، طلب زقل من سلاطين الحضور إلى الفاشر فوصل في اوائل فبراير 1884م ، وأعطاه منزل سيد بك جمعة وأذن له في طلب خيوله وخدمه من داره ، وأما أمتعة المنزل يجب تسليمها لبيت المال على سبيل الزهد في الدنيا (2)

عندما طلب الإمام المهدي من زقل إرسال سلاطين اليه بعثه إلى الأبيض ، ولكن سلاطين لم يقابل المهدي في الابيض حيث وجد أن المهدي غادرها الى الرهد (3) فأدركه هناك وبايعه وسماه المهدي (عبدالقادر سلاطين) . (4)

قال المهدي لسلاطين ، كانت تبغني أخبار المعارك بينك وبين أتباعي فكنت أدعو الله لهدايتك ، وقد سمع الله ونبيه لدعائي ، وكما خدمت مولاك السابق لأجل المال الزائل يجب أن تخدمني الآن ، لأن من يخدمني يخدم الله والإسلام وينال السعادة ، فأبدى كل من سلاطين وسيد بك جمعة ودميتري ولانهم وأقسموا اليمين بالصيغة التالية (بسم الله الرحمن الرحيم ، بايعنا الله ورسوله ، وبايعناك على توحيد الله ولا نشرك بالله شيئاً لا نسرق ولا نزنى ولا نأتى البهتان ولا نعصيك في المعروف بايعناك على ترك الدنيا والآخرةولا نفر في الجهاد) وبذلك صاروا معدودين من أنصار المهدي المخلصين (5)

1 - موسى المبارك الحسن ، مرجع سابق ، ص 66

2 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص (114)

3 - ابراهيم فوزي ، مصدر سابق ، ص 147

4 - نعوم شقير ، تاريخ السودان ، طبعة جديدة ، مصدر سابق ، ص 408 - 409

5 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 120 - 123



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ولما مثل سلاطين باشا بين يدي المهدي قبل يده وبايعه البيعة التي تقدم ذكرها ، سماه عبدالقادر سلاطين كما ذكر سابقاً وأمره بلزوم باب الخليفة عبدالله التعايشي والإنتمار بأمره (1).

رافق سلاطين الخليفة عبدالله بعد ذلك إلى المسجد ومعهم حسين باشا مدير بربر ، هناك بايع حسين المهدي وعفى عنه، ثم عاد مع سلاطين الى منزله لقضاء الليلة وحضروا وجبة العشاء مع الخليفة كالعادة ، وعندما إنصرفوا عن الخليفة سأل سلاطين حسين باشا عن الحالة في الخرطوم فقال : (وأسفاه هي كما وصفتُ للخليفة فإن إذاعة المنشور بإخلاء السودان قد قلبت الحالة وكانت سبباً غير مباشر في سقوط بربر ولست أشك في أنها كانت ستسقط على أية حال ولكن هذا المنشور أسرع في سقوطها ، ولما كان غردون في بربر منعته من إتخاذ هذه الخطة ولا أدري ما الذي جعله يسلكها ثانياً. (2)

إن الاحداث التي رواها حسين بك قد أزعجت سلاطين في تلك الليلة ، ويقول طار النوم عن عينيه وبدأ يفكر في غردون ويتساءل في نفسه هل هذا هو مجهودات غردون لخدمة البلاد ؟ وأخذ يسخرمن السودانيين حيث يقول وليس السودانيون اوربيين إذ هم عرب وزنوج ولا يقدرُون العطف والرقه قدرهما ، فلا شك في أن تلك القبائل كانت تحبه ولكنها صارت الآن تعبد المهدي ولذلك نسيت غردون . (3)

الملاحظ أنه رغم الإحترام والمعاملة الحسنة والإهتمام الذي وجدها سلاطين بعد تسليمه للمهدي ، ما زال يظمر الحقد والمكائد ضد المهدي ، ويتمنى زوالها وأخذ يتجه نحو تطلعات جديدة مستغلاً ثقة المهدي والخليفة نحوه لغاية تخدم مصالح إستعمارية .

1 - ابراهيم فوزي ، مصدر سابق ، ص 147 - 148

2 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 127 - 128

3 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 127 - 128



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أصبح المهدي هدفه المقبل هو تحرير الخرطوم فأصدر منشوراً لزعماء المنطقة أثناء إقامته بمنطقة منهل البركة ، قبل رجوعه الى الأبيض، وأيضاً أرسل منشوراً إلى أهالي الخرطوم (1) يذكرهم ويأخذ عليهم إعتمادهم على الإنجليز وصرف نظرهم اليهم دون الله ، يعفو عما سبق منهم ويحثهم على التسليم ويعددهم بالأمان.

5/ الخدمات التي أسداها للدولة المهدية :

كان موقف سلاطين باشا تجاه مسألة سياسة إخلاء السودان بواسطة غردون باشا هو موقف الدهشة والاستغراب ، وقد ناقش ذلك مع حسين بك خليفة مدير بربر بعد أن أصبحت تحت أسر دولة المهدية كما ذكر سابقاً. (2)

الملاحظ ان سلاطين قد اعترض تلك السياسة القاضية بإخلاء السودان ، وذلك من خلال ما دار في حديثه مع حسين بك خليفة ، و كان هدفه الأول هو زوال دولة المهدية ، وعودة الإستعمار للسودان وظل يدبر كل المكائد والحيل من خلال السياسة التي كان يضمورها ، وأصبح عائق أمام كل المصالح التي تخدم وتقوي الدولة المهدية .

ومما يؤكد ذلك : عندما كان المهدي متحركاً من الرهد إلى منطقة شاوة، بلغه أن سفيراً قادم إليه من فرنسا ، وقد جاءت أخبار مكبرة حتى قيل أنه إمبراطور فرنسا وقال آخرون ، أنه من أقارب جلالة الملكة فكتوريا ملكة بريطانيا ، وكان الشخص يسمي اوليفيه باين Olfe (3)·Payen

1 - مكي شببكة ، السودان والثورة المهدية ، مرجع سابق ، ص 124 – 125

2 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 128

3 - ابراهيم فوزي ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 325



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وفي مساء اليوم الذي وصل فيه أوليفيه أخبر الخليفة سلاطين باشا بأن رجلاً فرنسياً وصل الى الأبيض وأنه بعث في طلبه واحضاره الى المهدي وعندما وصلوا الى منطقة شركيلا قال الخليفة : (يا عبدالقادر لقد وصل الفرنسي فإنتظر واسمع ما يقوله إذ ربما نحتاج اليك) فلما حضر كان يرتدي جبة وعمامة وحيا الخليفة وأمره الخليفة بالجلوس فسأله : (لم جئت الى هنا وماذا ترغب منا؟) فأجابه بأنه فرنسي وجاء من فرنسا ، فقال الخليفة : (تكلم بلغتك مع عبدالقادر وهو يوضح لنا ما تقصد) (1)

فتحول الفرنسي الى سلاطين ، فقال له سلاطين : (هل تتكلم الفرنسية . انا إسمي سلاطين الزم الجِد ولا تتطوح وبعد ذلك يمكنك ان تخبرني على حدة ما تريده) ، فتذمر الخليفة قائلاً : (ماذا تقولان ؟ إني أعرف ماذا يطلب) . (2)

وصى الخليفة سلاطين بأن يجتهد في معرفة باطن أمر الرجل الفرنسي ، وأخذ أوليفيه باين Olfe Payen يكلم سلاطين بالفرنساوية وسلاطين يترجم للخليفة فقال : أنه منذ حادثة سنة أحب السودانيين وكذلك كل المواطنين الفرنسيين ، وأن الامة الفرنسية تُبغض الامة الانجليزية التي احتلت مصر وأرسلت غردون أحد رجالها الى الخرطوم ، لذا فإنه اتى لكي يعرض للدولة المهديّة مساعدته ومساعدة قومه (3)

فسأله الخليفة عن نوع المساعدة التي يقدمها لهم ، فقال أوليفيه بأن مساعدته الآن هو النصيحة لكن أمته ترغب في الصداقة مع دولة المهديّة ، وهي مستعدة لمعاونتهم بالمال والسلاح بعد شروط ، وسأله الخليفة عن إسلامه وأجابه بأنه مسلم منذ زمن طويل ، وقد أعلن إسلامه في الأبيض ، وعندما غادرهم الخليفة لكي يخبر المهدي بذلك ، قام سلاطين وعرف

1 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 134

2 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 134 - 135

3 - ابراهيم فوزي ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 236



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

اوليفيه بحسين باشا فشعر اوليفيه بنوع من الكراهية لأنه قدم لمساعدة أعداء سلاطين ، ولكن مع ذلك نبههُ سلاطين إلى أن يحذر كل ما يُقوله وأن يدعي أن الباعث له على المجيء هو الايمان ، لا الأغراض السياسية ، وإغتاظ حسين باشا من هذا الفرنسي .(1)

وبعد أن قابل اوليفيه الفرنسي المهدي ، قابله المهدي بإبتسامة وبعد أن سمع المهدي الترجمة بواسطة سلاطين رفض المعاونة من أمة غير مؤمنة ، وقال إنما إعتد على الله ورسوله ، وبمعاونة الله سيهزم أعداءه وطلب الخليفة من سلاطين أن يأخذ اوليفيه معه وينتظر أوامره ، كان سلاطين يكره المهمة التي جاء اوليفيه من أجلها ، فقال له إني لا أوافق على مهمتك ، ولكن أؤكد لك بأني سأعمل جاهداً كل ما في إستطاعتي للمحافظة عليك .(2)

والجدير بالذكر أن اوليفيه عندما دخل الإسلام سُمى يوسف (3) وفي أثناء وجوده بمعسكر المهدي أصيب بمرض الحمى التيفودية ومات (4)

وفي أثناء مرضه منحه المهدي بضع رياللات وأوكل به بعض الرجال لممرضته ضمنهم سلاطين باشا ، وعندما توفى تأثر الخليفة عبدالله وقال بضع كلمات تدل على عطفه وحنانه ، ثم صلى عليه صلاة الجنازة ، وبعد ثلاثة أيام من وفاته إقترب المهدي وجيشه من الخرطوم وكان معهم سلاطين باشا وشاهدوا بواخر غردون في النهر خرجت للإستطلاع ثم عادت دون أن تطلق النار (5)

1 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 135

2 - المصدر نفسه ، ص 137

3 - المصدر نفسه ، ص 137 - 142

4 - ابراهيم فوزي ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 326

5 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 142 - 143



6/ اعتقال سلاطين باشا وهروبه من الاسر :

بعد أن وصل المهدي الى الضفة الغربية للنيل الأبيض بالقرب من أمدمان ، حرر نداءً آخر لغردون للاستسلام واستخدم سلاطين باشا لهذا الغرض كمندوب له ، وقد إستغل سلاطين هذه الفرصة ليخدع المهدي (1)

فقد قال المهدي لسلاطين : (بعثت في طلبك لكي تكتب الى غردون ان يسلم المدينة فلا يتعرض للهزيمة وأخبره بأني المهدي المنتظر فعليه تسليم الحامية فيسلم واخبره ايضاً أنه إذا رفض التسليم فإننا سنقاتله جميعاً وقل له أنك ستقاتله أنت بنفسك وإن النصر مضمون لنا وانك انما تقول له ذلك حقناً للدماء). (2)

وعندما سمح له المهدي بكتابة الخطابات بالطريقة التي ذكرها ، فقد شرع في الكتابة باللغة الالمانية بدلاً عن الفرنسية حتى يتمكن من التعبير بإسهاب عن أغراضه ، وقال : إنه يأمل بأن يلاقي غردون قريباً وأنه يدعو الله لنصره ، وذكر بعض الشايقية الذين إنضموا قريباً إلى راية المهدي لم يفعلوا ذلك إلا خوفاً على أنفسهم وأولادهم ، وإن صدورهم لا تحمل الحقد والبغضاء لغردون، ثم وضع تبريراته عند التسليم للمهدية وأسباب إدعائه للاستسلام ، وأنه سلك المسلك الحسن مع المهدي والخليفة ، وقد حصل على ثقتهما حتى ادنا له بالكتابة إلى غردون ويطلب منه التسليم (3)

1 - ثيوبولد ، مصدر سابق ، ص 163

2 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 143 - 144

3 - ، المصدر نفسه ص 144 - 145



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وطلب من غردون في الرسالة أن يوافقه بالانضمام إليه إذا فر، وترجاه أن يكتب إليه بضع أسطر بالفرنسية ، ولكن لكي تجوز له الحيلة يجب أن يكتب إليه بضعة أسطر بالعربية لكي يضلل بها المهدي ، وأيضاً طلب من غردون أن يستأذن المهدي لكي يذهب هو (سلاطين) إلى أمدرمان للمفاوضة في الصلح والتسليم ، ثم أشار الى ولاء صالح بك وبعض المشائخ الآخرين لغردون ، لكنهم لا يمكنهم أن ينفروا إليه لأنهم في هذه الحالة يضحون بأولادهم وزوجاتهم .

ثم كتب خطاباً آخر بالألمانية إلى القنصل النمساوي هانسل بالخرطوم ، يرجوه أن يعمل كل ما في جهده لكي يعود سلاطين إلى الخرطوم ، وإذا رجع الى الخرطوم يكون ذا فائدة كبيرة لأنه يعرف مقاصد المهدي ومبلغ قوته وما إلى ذلك ، وأخبره في حالة تسليم الخرطوم لا داعي له بالهرب ، وقد ذاعت إشاعة بين رجال المهدي مقتضاها انه إذا لم تأت معونة لغردون فإنه سيسلم ، وبديهي إذا سلم غردون ووجد المهدي أن سلاطين قد فر وانضم إليه فسيصرف المهدي غضبه كله اليه لأنه عاون عدوه إليه ، وقد بدأ له من الإنصاف والعقل أن يتأكد من هذه المسألة ، وكانت الإشاعات القائلة بأن حامية الخرطوم قد سئمت القتال وانها تنوي التسليم.

شدد سلاطين من عزم هانسل Hansel، وقواه على الثبات وان قوات المهدي ليست بالكثرة التي يشاع عنها ، وانه يكفي الجيوش المصرية أن تثبت وتتشط حتى يحقق لها النصر ، وحدده على الثبات ستة أسابيع على الأقل حتى تتمكن النجديات من إنجازهم . (1)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

سلم سلاطين باشا الخطابات الى خادمه مرجان (الصغير) وأمر المهدي بأن يمنحوه حماراً ومبلغاً من النقود لتسليم الخطابات ، وقبل أن يغادر مرجان أكد عليه سلاطين ألا يخاطب احداً سوى غردون والفنصل هانسل وأن يقول لهما أنه يرغب في الذهاب إليهما (1)

لكن غردون أعاد الخطابات بدون أن يرد عليها ، إذ لم يكن لديه سوى الإزدراء للرجل الذي غير دينه لانقاذ جليده ، (2)

وقد وجدت في يوميات غردون ، عن إسلام سلاطين وإستسلامه لقوات المهديّة دون حرب أو نزال ، أن الشجاعة ليست من صفات سلاطين باشا ، وأن يجب وضعه في مصحة لتطهيره وعلاجه وتأديبه ، إذا تم إطلاق صراحه من الأسر. (3)

بعد أن عاد مرجان من امدرمان في ظهر ذلك اليوم جاءت أخبار بتحطم الباخرة ومقتل الضابط ستوارت ومن معه ، وأحضر الأنصار جميع الأوراق والوثائق التي كانت في الباخرة ، وأمر الخليفة سلاطين باشا بقراءة ما هو مكتوب منها باللغات الأوربية فوجدت بين هذه الأوراق جملة خطابات مرسله من الخرطوم ووثائق رسمية أخرى، وكان أهم مافي هذه الأوراق التقرير الحربي ، الذي يصف الحوادث اليومية في الخرطوم ، وقبل أن ينتهي سلاطين من قراءة الأوراق ناداه المهدي وسأله عن محتويات الرسائل والمكاتبات ، فاخبره بأن معظمها رسائل شخصية ، وأن بها تقريراً حربياً لم يفهمه ، وكان من بين هذه المكاتبات مكتوبة باللغة العربية فتمكن المهدي والخليفة أن يقفا منها على الحالة في الخرطوم ، وكان بينها خطاب نصفه

1 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ص 146

2 - ثيوبولد ، مصدر سابق ، ص 163

3 - عبدالله شريف ، - يازول ، حاكم دارفور النمساوي اليهودي ،المقال 2 ، مرجع سابق ، ص 19 . W.W.W.Jusur net – Sharief . Yazool. htm.Com



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

بالأرقام ونصفه بالحروف مرسله من غردون إلى الخديوي ، وقد تمكن عبدالحليم أفندي الكاتب السابق في كردفان أن يفهمه (1)

وفي الثاني والعشرين من اكتوبر 1884م أرسل المهدي خطاب اختتم برجاء آخر لغردون كي يستسلم ورد عليه غردون بالرفض (2)

وعندما عاد مرجان (الصغير) من أمدردمان حمل معه خطاب من هانسل Hansel القنصل النمساوي مكتوب بالألمانية وبه ترجمة بالعربية ونصه : ((عزيزي سلاطين بك لقد وصلت خطاباتك وأنا أعرض عليك ان تمضي الى طابية راغب بك (في قلعة امدرمان) وأنا أرغب في أن أخاطبك بشأن مراسلة المهدي لغردون ، وبشأن الإجراءات الخاصة بتخليصنا يمكنك أن ترجع بعد ذلك الى صديقك .المخلص لك هانسل Hansel)) (3).

فإحتار سلاطين من تلك العبارات هل صديقه الذي يرجع اليه المهدي أم غردون ؟، وهل الغاية الحقيقية هي خداع المهدي ؟ ولكن إنجلي لسلاطين ذلك بعد مدة قليلة ، ثم أطلع سلاطين المهدي بالخطابات فسأله المهدي عن رغبته في الذهاب إلى القنصل النمساوي هانسل ؟ فأجاب بأنه مستعد لتلبية أمره ، فقال له المهدي : ((إني أخشى إنك اذا ذهبت الى امدرمان ولقيت القنصل يقبض عليك غردون ويقتلك لأنني لا أعرف السبب في عدم كتابته اليك لو كان يحسن بك الظن)). (4)

لكن أصر سلاطين لمقابلة هانسل النمساوي لتسوية الأمر وأكد سلاطين للمهدي بأنه لا يخشى من أن يقبض عليه غردون ، ويقول للمهدي لو حدث ذلك فعليك خلاصي ! إما بموضوع قتلي فهذا لن يحدث ، فقال له المهدي : (إذن يمكنك ان تستعد للسفر وتنتظر أوامري) . وعندما علم

1 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 146

2 - ثيوبولد ، مصدر سابق ، ص 164

3 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 147

4 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 148 - 149



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المهدي بأن سلاطين مصرًا لمقابلة هانسل تشاور مع الخليفة عبدالله وأمر بسجنه ، وأصبح مسجوناً بسجن حمدان ابو عنجة (1)

وعندما زاره الخليفة عبدالله بسجن أبو عنجة ومعه عدد من الملازمين أخبره بأن سبب إعتقاله هو صداقته لصالح ود المك وخطاباته لغردون قد جعلتهم يشتبها في أمره (2) وفي أثناء إعتقاله كان يؤدي الصلاة بعناية أمام الحرس وغيرهم ، وكان في يده مسبحة يسبح بها كما هو شأن المسلمين الطيبين ، ولكن الحقيقة كما ذكره بنفسه أنه يكرر عليه صلاة النصارى (أبانا الذي في السموات) . (3)

وفي إحدى الليالي بعد غروب الشمس بنحو أربع ساعات أمر الحارس سلاطين أن ينهض في الحال ، فوقف فرأى ملازمي الخليفة الذين أخبروه بأن الخليفة قادم إليه ، ثم رأى جماعة يحملون مصابيح ، ولما إقترب الخليفة إليه قال له بلهجة الملاطفة (يا عبدالقادر أعدد) ثم بسط له خدمه فروته فجلس الى جانب سلاطين وقال : (هنا ورقة أرغب أن تخبرني عما فيها لكي تثبت لي أمانتك) ، فأخذ سلاطين الورقة وقال : (سأفعل يا مولاي) ، وكانت الورقة لا تزيد في الحجم عن نصف ورقة سيجارة ، وقد كتبت من الجانبين وكان مكتوباً عليها باللغة الفرنسية ما يلي : (عندي عشرة آلاف رجل تقريباً ويمكنني الدفاع عن الخرطوم الى آخر شهر يناير ، والياس باشا كتب الى وقد أجبر على ذلك ، إنه رجل مسن وغير كفء أنا أغفر له ، جرب محمد ابو قرجة او نحن لنا أغنية أخرى) (4)

ولم يكن للخطاب إشارة الى الشخص المرسل اليه ، وكان سلاطين متأكد من عدم وجود شخص في معسكرهم يعرف اللغة الفرنسية ، وكان ذلك سبب مجئ الخليفة اليه ، ولذلك أخذ

1 - المصدر نفسه ، ص 148 - 149

2 - المصدر نفسه، ص 150

3 - المصدر نفسه ، ص 152

4 - المصدر نفسه ، ص 154



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

سلاطين يخفي الحقائق المكتوبة للخليفة ، فقال سلاطين : (الرسالة من غردون وهي مكتوبة بخطه بلغة جفرية لا يمكنني أن أفهمها) فقال الخليفة وقد بدأ عليه الغضب : (اليس في الرسالة إسم الياس باشا و محمد ابو قرجة) فقال سلاطين : (لقد صدق من أخبرك بهذا فإنني يمكنني أن أقرأ إسميهما ولكن لا أفهم شيئاً عما يقصد من ذكرهما ولعل الذي أخبرك بهذين الإسمين يمكنه أن يفسر سائر ما في الرسالة ثم إنني أجد فيها أيضا رقم 10,000 ولكن لا اعرف هل المقصود منه عدد الجنود أو غير ذلك) ، فأخذ الخليفة الورقة من يد سلاطين وهو يقول : (إنني مهما عجزت عما في هذه الورقة ، فإن غردون سينهزم وستسقط الخرطوم) ثم ترك سلاطين مع الحرس .(1)

الملاحظ ان سلاطين رفض توضيح بعض الحقائق التي استطاع أن يفهمها ، حيث فاجأه بها الخليفة بمعرفة الشخصين المذكورين ، وقد ظل سلاطين في مكره تجاه الانتصار ، والعمل لمصلحة غردون حتى آخر اللحظات من حياة غردون .

وفي صبيحة اليوم التالي من زيارة الخليفة عبدالله لسلاطين باشا بالسجن ، فُرعت الطبول للتقدم نحو الخرطوم ، وكان القيود في ساقيه يمنعانه المشي فأحضروا له جِماراً لِحِمْلِهِ ، وتوقفوا بعد الظهر على ربوة تمكنهم من رؤية نخيل الخرطوم ، فشعر سلاطين بالشوق الشديد للانضمام الى حامية غردون ، وكان حمدان أبو عنجة قد رتب كل شيء لكي يبقى سلاطين معه (2)

وبعدها أصدر المهدي الى محمد نوباوي أمراً قال فيه ما يلي : ((لدى دخولك المدينة ان تقصد سراى غردون على الفور وتبلغه تحيتي ، ثم تحافظوا على حياته ولا تترك أحداً يعتدي عليه حتى توصله لي سالماً بغير ان يصيبه مكروه)) وخطب على الجمع قائلاً : لا يعترض

1- المصدر نفسه ، ص 154 - 155

2- سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 152



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

منكم أحد حياة غردون بسوء لأنني أريد أن أفتدي به أحمد عرابي باشا ، ثم خطب فيهم يحضهم على الجهاد ، ويذكرهم بنعيم الجنات وقال في ختام خطبته : أحملوا الحشائش لإلقائها في الخندق حتى تتجاوزون عليها ، وقفل راجعاً إلى أمدرمان ومعه الخليفة عبدالله التعايشي ، وترك الخليفين محمد شريف وعلي ود جلو (1)

إثر ذلك الهجوم قامت مجموعة من المهاجمين بدون قيادة معروفة بالاندفاع المباشر نحو القصر ، وبسرعة أبادوا الحرس المتبقي ، وتوجهوا نحو السلم المؤدي لغرفة غردون ، وقف غردون في إنتظارهم بهدوء على قمة المدرج مرتدياً بزة بيضاء يتدلى منها السيف والمسدس ، ولم يبذل أى جهد للمقاومة ، ولكن عندما اخترقت أول ضربة صدره سخر من مهاجميه ثم سقط للأمام ، قام بعضهم بطعنه ، وبتمزيق جسده الممدودة ثم قُطِعَ رأسه وأحضره للمهدي الذي غضب غضباً شديداً عندما شاهده ، وكان ذلك صباح السادس والعشرين من يناير ، 26 /يناير 1885م قبل ستين ساعة من دوران بواخر الانقاذ حول جزيرة توتي (2).

تم تحويل سلاطين إلى السجن العمومي بعد تحرير الخرطوم ، وكان السبب هو : أن غردون عندما عرف من خطاب سلاطين ان القوة التي أرسلها المهدي الى الخرطوم غير قوية ، أذاع هذا الخبر بين الجنود في خطوط الدفاع ، وهذا المنشور الذي نشره غردون وقعت منه نسخة فى يد (حمد ود سليمان) وكيل بيت المال فسلمها للمهدي والخليفة ، فتأكد لديهما عندئذ الشبهات في خيانتته وتدبيره السابق لكى يلتحق بغردون (3)

1 - ابراهيم فوزي ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 343 - 344

2 - ثيوبولد ، مصدر سابق ، ص 177

3 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 166 - 167



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فبعد أن ثبتت خيانة سلاطين باشا من خلال مخابراته وميوله نحو غردون ، تم التشديد عليه ، كما ذكر سابقاً ، وظل بالسجن العمومي إلى مابعد تحرير الخرطوم حيث أفرج عنه الخليفة عبدالله . (1)

هروب سلاطين باشا من الاسر:

زار الخليفة عبدالله السجن العمومي ذات يوم من الايام ، وسأل سلاطين باشا عن حاله فقال : (يا مولاي أسمح لي بالكلام اخبرك عن حالي) ، فأذن له بالكلام فقال : (انا يا مولاي من قبيلة غريبة فقد جئت اطلب حمايتك فحميتني ، ومن طبع الانسان أن يخطئ ويذنب إلى الله وإلى الناس وأنا قد أذنبت ولكني الآن أتوب إلى الله وإلى الرسول ، هائذا يا مولاي في القيود والسلاسل أمامك هائذا عريان جوعان إفترش الارض وارقد هنا صابراً انتظر قدومك لكي تعفو عني) ثم التفت الى لبتون Lipton وقال : (وانت يا عبدالله) فقال لبتون Lipton : (لا ازيد شيئاً على ما قاله عبدالقادر اعف عني وافرج عني). (2)

قال الخليفة لسلاطين : (منذ مجيئك من دارفور عملت كل ما يجب أن يعمل لأجلك ، ولكن قلبك بقي بعيداً عنا وارتدت أن تلحق بغردون الكافر وتحاربنا في صفه ولقد وفرت عليك حياتك لأنك أجنبي ، ولكن إذا كنت قد تبنت حقيقة فأنا أعفو عنك انت وعبدالله) ، ثم أمر الخليفة السجان بنزع القيود والسلاسل عنهما وأن يقسما يمين الولاء للخدمة بأمانة وولاء في المستقبل ، وبعد أن أتما أداء القسم بلغا منزل الخليفة عبدالله ، وحذرهما من عصيان أوامره (3)

1 ابراهيم فوزي ج 2 ، مصدر سابق ، ص 266

2 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 169

3 - ، المصدر نفسه ، ص 170



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وبعد خمسة أشهر من تحرير الخرطوم توفي المهدي الى رحمة مولاه ، إثر إصابته بحمى التيفود بأمدمان ، في يوم الإثنين الموافق التاسع من رمضان سنة 1302 هـ ، الموافق 22/يونيو 1885م الساعة الرابعة مساء .(1)

ذكر سلاطين باشا بأن المهدي عندما أُصيب بهذا المرض ، كان هنالك حسن ذكي ضابط طبي بمستشفى الخرطوم ، كان بإمكانه تقديم العلاج للمهدي قبل وفاته لكنه رفض ذلك ، ووافق سلاطين على هذا المكر وقال إذا كان الطبيب ذكي منح العلاج للمهدي ومات المهدي بعد ذلك ، بلا شك يعتبر هو السبب في موته ، وبعد وفاة المهدي أصبح الخليفة عبدالله يُسمى خليفة المهدي ، وأصبح حاكماً للبلاد .(2)

رأى سلاطين بعد خروجه من السجن إنه هو الوحيد الذي لا يثق فيه الخليفة أقل ثقة في مقاومة الحكومة المصرية ، لكنه أراد أن يكون سلاطين أمام عينيه يشرف عليه على الدوام ، وأيضاً أراد أن يعترز ويزهو بوجوده أمامه مطيعاً كالعبد .(3)

كانت فكرة الهروب تراود سلاطين فترة طويلة من الزمن ، منذ أن طلب المهدي من سلاطين أن يكتب إلى غردون باشا بغرض التسليم الذي ورد ذكره ، كتب سلاطين باشا خطاباً باللغة الألمانية إلى القنصل (هانسل) Hansel يرجوه أن يعمل كل ما في جهده لكي يعود سلاطين إلى الخرطوم ، وأنه اذا رجع إلى الخرطوم ، يكون ذا فائدة كبيرة للحكومة لأنه يعرف مقاصد المهدي ، ومبلغ قوته وما إلى ذلك بغرض إنهاء وتدمير الدولة المهديّة (4)

1 - محمد إبراهيم دياب . ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، تصنيف وفيات 1302 هـ ، محمد أحمد المهدي .Wikipedia. http- org.com .

2 - Rudolf .Slatin Pasha .Op.cit . P 370 – 371

3 - السيف والنار في السودان ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 172

4 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 145



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وجه الخليفة تهمة لسلطين بأنه جاسوس الحكومة التركية وله مرتب شهري بالقاهرة ، وان أحد الاشخاص رأى توقيعه في ديوان الحكومة ، وهو الذي مهد الى يوسف القسيس (الأب : جوزيف اورفالدر) Joseph Oorfalder الهروب ، وقال الخليفة لسلطين انك تعمل لتسهيل الإستيلاء على أمدرمان بواسطة الإنجليز وأنتك ستشعل النار في مخزن البارود بقرب منزلك حينما يبدأون بالزحف على أمدرمان (1)

بالإضافة إلى ذلك جاء خطاب الى سلطين من الخليفة بأنه جاءته أخبار بأن زوجة سلطين قد وصلت إلى كروسكو ، وإنها ترتب الترتيبات اللازمة لفرار سلطين ، وطلب الخليفة من سلطين بأن يترك هذه الأفكار ويلتزم بالإيمان .

أنكر سلطين ذلك أمام الخليفة بأنه ليس له زوجة تصبو إلى لقائه ، وذكر بأن إذا جاء أحد إلى أمدرمان وأراد إغرائه بالهرب فإنه لن يتأخر عن أمره للخليفة ، وأكد الخليفة لسلطين بأنه لم يصدق هذه الإشاعة ، ثم سأله هل يحب البقاء معه ؟ فأجاب سلطين بأنه يحب البقاء معه ولا شك في ذلك .

عاد سلطين بعد حديثه مع الخليفة إلى ملازمة باب الدار ، لكنه شعر بأن شبهات قد تأصلت في قلبه ، وإنها إبتدأت في النمو (2) وتأكد الخليفة عبدالله من رغبة سلطين نحو الحرية وتطلعه إلى الفرار من الأسر ، ورغم نفي سلطين تلك الفكرة فإنه عجز نفي ما في مخيلته من شكوك وريب ، فقد وهب الخليفة له الكثير من العبيد وعرض عليه الزواج من بنات أسرته كما

1 - سلطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 217
2 - Rudolf . Slatin Pasha .Op.cit . P 392 - 394



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ذكر سابقاً ، وإجتهد في تقديم هدايا كثيرة له ليحول بينه وبين الفرار بطرق لطيفة ، لكن أصر سلاطين على الرفض مما زاد شكوك الخليفة نحوه (1)

فأمر الخليفة ود عدلان أمين بيت المال أن يرحل سلاطين في منزل آخر يكون بعيداً عن مخزن البارود ، وقد نفذ ود عدلان الأمر ومنح سلاطين منزل آخر بالقرب من منزل الخليفة والمسجد (2)

وأخيراً تمكن سلاطين من الفرار وبعد نجاته بأيام أهدى جلالة إمبراطور النمسا إلى ونجت بك وساماً من أعلى وسامات الدولة النمساوية ، ثم رفع سلاطين باشا إلى جلالته وسمى بإسم ((ملحم بك شكور)) (3).

7/ تحريض سلاطين باشا على غزو واستعادة السودان :

كانت الرتبة التي منحها الخديوي توفيق لسلاطين باشا ، تمثل درجة اللواء حسب نظام الجيش المصري ، إلى جانب عمله بالمخابرات المصرية مع ونجت باشا (4).

أخذ سلاطين يقول إنه من الواجب على السودانين في سبيل الاحتفاظ بتقدمهم المنشود والابتعاد عن المصائب والعسف والظلم ، أن يعتقدوا بأن قوة الخليفة في ضعف مستمر ، لأن في ذلك الضعف أعظم مساعد لإرتفاع كلمة الحق ورجوع عصر المدنية ، عندئذ يستطيع السودانيون الوثوق في القوى الجديدة الخارجية ، التي ستساعدهم في تحطيم قيود العسف والاطاحة بالامبراطورية المهديّة الجائرة . وأضاف بأن واجب علينا أن نقرر ، بأن الخير لا يتم للسودان إلا بواسطة مساعدة خارجية ، ومهما يكن من شئ فإن الغرض السابق قد لا يتفق مع

1 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 287

2 - Rudolf . Slatin Pasha . Op.cit . P 494

3 - نعوم شقير . تاريخ السودان القديم والحديث ، دار الوثائق القومية ، الخرطوم ، ط بدون ، ص 846

4 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 351



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

مقتضيات الحال في السودان القديم . وأخذ يؤكد بأن دولة الخليفة ستحطم ويتقلص ظلها
قبل هجوم من قبل أي دولة متمدنة (1)

ظل سلاطين باشا بعد هروبه من الأسر، يشدد في تصريحاته وآرائه المجردة عن الهوى التي
تدفعه إلى تقريرها دائماً وهي أهمية وفائدة السودان لمصر ، وأنه صرح بمناصرتة لذلك الرأى
ودفاعه عنه بكل ما له من قوة عدة مرات . وذكر أن محمد علي باشا من الأسباب التي دفعتة
إلى إمتلاك السودان منذ ثلاثة أرباع قرن ، يكمن في النيل هو حياة مصر، فالواجب إذن قائم
في حفظ وادي النيل من أي إعتداء ويجب على المسئولين أن ينظروا بعين اليقظة والحذر إلى
أي تقدم من جانب دولة أو دول أجنبية إلى طريق النيل (2)

وقد أعلن المهدي قبل وفاته عن عزمه على فتح مصر ، وطلب من أهل مصر مناصرتة ،
ضمان تأمينه على أرواحهم وممتلكاتهم إذا سلموا له (3)

وأيضاً أنه صرح علناً في المسجد الكبير بأدرمان بعد فتحه للخروطوم ، بأن أدرمان محطة
وقتية لأنه كان يريد نقل الخلافة إلى الشام ، بعد إستيلائه على مصر وبلاد العرب. (4)

ويضيف سلاطين باشا بأن مصر التي تطلعت وتطلع إلى إسترداد ما فقدته في السودان ،
من أيدي الخليفة قد تقف في سبيلها أمة أخرى ، لا تكفي بإستخلاص المناطق من أيدي
الخليفة ، بل تعد إلى إدخال وسائل الرى الهندسية في الجهات التي تستمد منها مصر حياتها

1 - المصدر نفسه ، ص 341 - 345

2 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 346

3 - مهدية . الآثار الكاملة للأمام المهدي المجلد الخامس ، جمع وتحقيق محمد ابراهيم ابو سليم ، المرشد 796 ، المصدر 238 ، ص 251

4 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 271



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المائية ، وعدم سيطرة مصر على السودان يعتبر خطر جسيم عليها ، لأن الدولة الجديدة صاحبة الوسائل الهندسية ستنتظر إلى تحقيق مصالحها أولاً فتهدد مصر تهديداً ظاهراً (1)

نتيجة لذلك جعلت بريطانيا ومصر تتجهان بكل رغبة ، نحو قبول آراء ومخططات سلاطين تجاه الدولة المهديية ، حيث كان بعد هزيمة هكس من قبل الدولة المهديية والقضاء على هيبة حكومة الخديوي ، أصبح الإعتقاد الجازم أن المهدي وأنصاره في وسعهما الزحف إلى مصر ، في الوقت الذي تستطيع فيه البلاد المصرية القيام بثورة جديدة ضد الإحتلال والرجعية ، ولكن إنقسام المصريين بين عناصر وطنية وعناصر موالية للخديوي من ناحية ، ونقص تنظيم العناصر الوطنية نفسها من جهة أخرى، والإفتقار إلى السلاح ووسائل الدعاية، جعل من المستحيل قيام مثل تلك الحركة ، خاصة مع ضعف الجيش المصري، وعدم كفايته للدفاع عن مصروكان ذلك من مبررات إنجلترا لإطالة إحتلالهم لمصر . (2)

والجدير بالذكر منذ أن أصبح ونجت باشا مديراً لمكتب المخابرات السودانية بالجيش المصري في القاهرة في عام 1883م ، نشط في تسخير معلومات المخابرات عن الدولة المهديية فقام بإنشاء نظام إستخبارات خاص لمتابعة السودانيين في القاهرة ، وكذلك المصريين القادمين إلى السودان (3)

جلس ونجت ومعاونوه ومترجموه يستجوبون كل إنسان عائد وذهب إلى السودان عن الحالة إجمالاً وتفصيلاً ويدونوها ، ويبعثون بالجواسيس سواء كانوا من التجار العائدين للسودان أو ممن بُعثوا خصيصاً لذلك ، فهم يتوافدون على أمدرمان دون إنقطاع من الشمال وعن طريق

1 - المصدر نفسه ، ص 350

2 - محمد بهاء الدين الغمدى . الحركة المهديية وإنعكاستها على العلاقات المصرية السودانية ، الناشر مكتب أوزيريس للكتب ، 1994م ، دار الوثائق القومية ، ط (بدون) ، ص 66

3 - جمال الشريف ، الصراع السياسي في السودان 1874 - 2006م ، www.example.com



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

دارفور والحبشة والبحر الأحمر ، يتغلغلون في كل نواحي الإدارة والجيش في الترسانة وبيت المال ومجلس القضاء ، وما يتناقله السيار في أحاديثهم من إتفاف حول راية المهديّة ، أو نفورهم منها ويعاونهم في تجسّسهم وتحسّسهم للحالة عدد ممن يعملون في أمدّمان (1).

طلب ونجت باشا من سلاطين بعد نجاته من الاسر ، أن يقوم بكتابة وتأليف كتاب (السيف والنار في السودان) وقام ونجت باشا بعد ذلك بتحقيقه ونشره .

ويذهب بعض المحققين أمثال أبوشامة إلى أن ونجت باشا هو المؤلف الحقيقي لكتاب سلاطين باشا (السيف والنار في السودان) ، فسلاطين حسب المتوافر عنه لم يحظ بحظ كبير في التعليم ، وكان أقرب للأمية كما ذكر سابقاً ، وفيما يبدو أنه أدلى بكل المعلومات إلى ونجت باشا وهو بدوره قام بتحويل أقوال سلاطين إلى كتاب (2)

يقول سلاطين باشا هدف بقائه إلى جانب الخليفة عبدالله والتصاقه به إلى غرض مزدوج الفائدة أولاً تعرف على طباعه وصفاتِه من ناحية ، وثانياً تعرف على أحوال السودان بطريقة تكاد تكون رسمية (3).

إعترف سلاطين باشا بأن الهدف من إصدار كتابه (السيف والنار في السودان) هو إستخدام معلوماته ومجهوداته في سبيل إبادة الظالم الدرويشي ، وإزالة حكم سيده الجائر وعدوه عبدالله التعايشي الذي سيظل ألد أعدائه طوال الحياة التي يحيها في الدنيا .

1 - مكي شبكية ، السودان عبر القرون ، مرجع سابق ، ص 356 - 357

2 - احمد اسماعيل . ونجت باشا وصناعة تاريخ السودان ، شبكة المشكاة الاسلامية ، ، 15/ مارس ، 2008 ، www.example.com

3 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 284



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وبعد أن يزول ذلك العهد الجائر ، يدعو إلى تأسيس الحكومة العادلة التي تمنى كثيراً ظهورها في السودان ، فبذلك يزول الظلم ويحل العدل والهدوء في إقليم كبير محتاج إلى المدنية الهادئة(1)

أفاد سلاطين باشا إدارة المخابرات المصرية بتقرير حربي عن الدولة المهدية ، يفصل كل الأحوال الإدارية والعسكرية في العاصمة وجميع أنحاء السودان ، يشمل أعداد القادة وجميع المستلزمات الحربية ، وكان ذلك من أهم الجوانب التي تسعى إليها تلك الإدارة من أنواع الأسلحة والجيش (2)

وبذلك تسنى للقيادة في مصر معرفة عدد الأنصار ، وأسلحتهم وأنواعها وذخيرتهم وولاء القبائل وإستعداداتها ، وفوق ذلك قد تلقى الجيش الجديد أول إمتحان له في ملاقاته مع الأمير عبدالرحمن النجومي الذي حاول غزو مصر كما ذكر سابقاً ، وعزز الأسرى التابعين للنجومي بعد معركة توشكي ما نقلته الإستخبارات من معلومات .

وأخيراً أصبحت حالة المهدية من جميع نواحيها مكشوفة بعد فرار أوهرولدر Oohrwelder وسلاطين باشا من السودان(3)

وكانت الروايات التي أوردتها سلاطين باشا والأب أورفالدر عقب فرارهما من السودان ، والكتب التي دبجوها قد أقتعت الراى البريطاني أن السودانيين يعانون من البؤس الشديد والقهر تحت سلطة وحشية باغية ، وبالنسبة للأمبرياليين في تسعينات القرن التاسع عشر قد بدأ لهم أن تحريرهم من حكم القهر وقاهريهم سيُضفي على السودانيين بركات ورحمة سيكونون بلا شك

1 - السيف والنار في السودان ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 351

2 - سلاطين باشا ، تعريب جريدة البلاغ ، مصدر سابق ، ص 248 - 250

3 - مكي شببكا ، السودان عبر القرون ، مرجع سابق ، ص 357



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ممتنين لها من أعماق قلوبهم ، وكانت بريطانيا لها ثأرها الخاص من نظام المهديّة والتي تسعى لتحقيقها ، فقد كان الخزي والاهانة التي لحقت بها بمقتل غردون ، وفشل حملتها للإنقاذ التي أرسلتها لإخراجه من السودان ، لا زال يعشعش في ذاكرة الشعب وكبريائه ، وفي حمى التكالب على أفريقيا التي كانت الدول الإستعمارية تسعى للتسابق نحوها مثل بلجيكا والمانيا وفرنسا ، ومن هنا إلتفت المصالح الوطنية والشرف القومي لمصر وبريطانيا ، وتوحدتا في أهمية غزو السودان . (1)

حيث كانت كتابات المستعمرين التي وردت نكرها بمثابة تمهيد لترتيبات الغزو الذي أعادت فيه بريطانيا إستعمار السودان في عام 1898م ، فكانت دليلاً مهماً إعتدته الإدارة البريطانية في محو آثار المهديّة ، وهي الطريقة نفسها التي شوّه بها تاريخ المهديّة ، الحركة والدولة بسبب تلك الكتابات وغيرها ، فقد ظل إسم الدولة المهديّة الى عهد قريب من الاستقلال حتى في الاعلام السوداني هو (دولة الدراويش) (2)

كذلك أطلقت الدول الأوروبية على كل من السودان وليبيا والعراق وايران إسم الدول المنبوذة من خلال التقديمية الأمبريالية (3)

8/ سلاطين باشا وتحالفه مع الملكة فكتوريا ضد الخليفة عبدالله :

عند إنتهاء العمليات الحربية في عطبرة ، ذهب الجنود الغازية لتأخذ قسطاً من الراحة ما بين عطبرة والعبودية ، ريثما تستعد للتقدم صوب عاصمة المهديّة . أما الخليفة عبدالله فقد صمم

1 - أ . ب . ثيوبولد ، مصدر سابق ، ص 267 - 268

2 - احمد اسماعيل ، شبكة المشكاة الإسلامية ، مصدر سابق ، <http://www.meshkat.net>

3 - والتر أ . مكوجال . أرض الميعاد والدولة الصليبية ، ترجمة رضا هلال ، القاهرة ، دار الشروق ، ط 2 ، 2001م ، ص 11



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

على الدفاع عن أمدرمان ، زحف كتشنر بالوابورات والمراكب وعلى الخيل والهجن وعلى الأقدام ينقلون معسكراتهم من موضع لآخر (1).

كان سلاطين باشا قد شارك أيضاً في حملات الغزو ، في منتصف صيف عام 1897م مع كتشنر ، من وادي حلفا إلى أبي حمد والتي تم إحتلالها في 1897م ، وكان كتشنر على عجلة من أمره ليجهز على حكم الخليفة إذ كان يخشى من أن يسبقه البلجيك أو الفرنسيون إلى السودان.

كان سلاطين باشا يُكتب الملكة فكتوريا من أرض المعركة مباشرةً ، وأحياناً عن طريق صديقه طبيب الملكة ، وكان ذلك بموافقة وتشجيع منها ، وبدون علم كتشنر كتب سلاطين للملكة فكتوريا ، من مدينة مروى خطاباً شدد فيه على أنه من المستحيل السيطرة على أمدرمان دون الحصول على المزيد من التعزيزات العسكرية الأوربية (المقصود بالطبع البريطانية) ، وأنه من المتعذر الحصول على تلك التعزيزات في الشتاء . (2)

لم يتورع سلاطين عن كسر قواعد بلاط الملكة البريطانية (وهو ليس مواطناً بريطانياً) ، تقدم بطلب للملكة أن تمدّه بالمال وأن تلك الحملة قضت على ما كان معه من مال ، وبعمله كعين للملكة على مجريات أحداث حملة إستعادة السودان دون معرفة قائدها كتشنر . ولعل كتشنر كان قد أحس بما كان يقوم به سلاطين من خلفه ، فإستبقاه في وادي حلفا ، ولم يشركه في معركة مهمة ، مثل الحملة التي كانت ضد محمود ود أحمد وعثمان دقنة في عطبرة في يوم

1 - مكي شبكية . السودان عبر القرون ، مرجع سابق ، ص 369

2 - بدر الدين حامد الهاشمي ، بين علمين ، حياة البارون سير رودلف سلاطين باشا ، (الجزء الثاني) تأليف : غوردون بروك شيبيرد 3/سبتمبر 2011م ، <http://www.sudaress.com/sudanile/31942>



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الجمعة 8 أبريل 1898م ، رغم أن سلاطين لم يشهد تلك المعركة فقد كتب عنها للملكة كشاهد لم ير بعينه ما حدث ! (1)

إنتقد سلاطين كتشنر في الخطاب الذي أرسله إلى الملكة فكتوريا ، بسبب إستعجال كتشنر لإسترداد السودان فيقول : أن السبب الذي مكن منليك ملك الحبشة من تحقيق إنتصاره ضد الإيطاليين ، قبل عامين من ذلك التاريخ ، هو إستعجال أيطاليا في الغزو.(2)

الملاحظ أن سلاطين باشا كان متخوف من إنتصار جيش الانصار ، لذلك كان يريد التريث والتمكين التام ، لحملة الغزو للقضاء على عدوه الرئيسي الخليفة عبدالله ، بينما كان كتشنر باشا يريد كسب الوقت من خلال مسابقة الفرنسيين والبلجيك نحو إحتلال السودان كما ذكر سابقاً .

9/ سلاطين باشا وهزيمة الانصار بكررى وام دبيكرات:

كتب سلاطين باشا للملكة فكتوريا عن معركة كبرى التي جرت فى يوم 1898/9/2م ، رغم أنه لم يشهد تلك المعركة ، فقد كتب عنها للملكة كشاهد لم ير بعينه ما حدث ! وذكر بأن واجهه 25,000 خمسة وعشرون ألف من جنود كتشنر نحو (50 - 60) الف من جنود الخليفة عبدالله ، في السهل الرملي بين تلال كبرى وأمدرمان ، حيث أن هناك وثيقة تثبت أن الملكة كتبت لسلاطين تطلب منه أن يوافيها بوصف كامل ودقيق لما جرى في معركة كبرى ، وعن ملاحظاته ومشاهداته الشخصية في تلك المعركة. (3)

1 - بدرالدين حامد الهاشمي ، بين علمين ، حياة البارون ، ج2 ، المصدر السابق ، <http://www.sudaress.com/sudanile/31942>

2 - المرجع نفسه <http://www.sudaress.com/sudanile/31942>

3 - المرجع نفسه ، <http://www.sudaress.com/sudanile/31942>



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

كان سلاطين حريصاً على ملاحقة أو قتل صديقه القديم الخليفة عبدالله ، غير أنه أخطأ هدفه فذهب في جهة بينما كان الخليفة قد انسحب من جهة أخرى ، لقد نجح الخليفة بينما كان أعداءؤه يبحثون عنه وسط تلال الجثث المتراكمة ، في أن ينسل خفية لأمدрман في رفقة عدد قليل من حُرَاسِهِ ، وإتجه نحو قبة المهدي وقضى ساعتين تحت القبة ، ليرتاح ويصلي ويتأمل فيما ينبغي عمله .⁽¹⁾

أرسل سلاطين باشا كعادته رسالة تهنئة إلى الملكة فكتوريا في قلعة بال مورال ، يعبر فيها عن فرحته بعودته لمكان أسره الطويل ، ويقول هكذا جنود الأمبراطورية ورفقاؤهم المصريين ينتصرون على عدوه القديم .⁽²⁾

وبعد نهاية معركة أم دبيكرات رأى واطسون بك Watson Pik الخليفة مقتولاً في ساحة القتال ، نزع عنه جبته وسيفه قبل دفنه وأتى بهما إلى مصر ، وكانت الجبة ملطخة بالدم ومخرقة بالرصاص .⁽³⁾

تلقى سلاطين باشا في اليوم التالي من إستشهاد الخليفة عبدالله ، وهو في النمسا برقية تقول ((سلاطين - فيينا - قتلنا الخليفة اليوم . واطسن Watson)) .

سارع سلاطين بإرسال برقية للملكة ، يشكرها على تذكرها أياه وعلى الخبر السعيد ، بعد معركة كررى توالى على سلاطين الجوائز والوسمة واللقاب ، وكان قادة الجيش البريطاني الغازي يدركون أهمية سلاطين في الفترة التي أعقبت سقوط المهدي مباشرة ، إذ أنه كان

1 - محمد مختار محمد خميس ، سلاطين باشا ودوره السياسي في السودان ، مرجع سابق ، ص 144

2 - بدر الدين حامد الهاشمي . بين علمين . حياة البارون ، مصدر سابق ، <http://www.sudaress.com/sudanile/31942>

3 - نعم شقير . تاريخ السودان ، طبعة جديدة ، مصدر سابق ، ص 958



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الشخص الوحيد الخبير بالمدينة وبالأشخاص المعتقلين وأهميتهم ، والمولين للمهدية والاعداء لها ، بيد أن ككتشنر مستعد لتلقي بعض العون من سلاطين في بداية حكمه . (1) ،
ففي يوم 28/فبراير/1899م دعت الملكة فكتوريا سلاطين باشا رسمياً لزيارتها في قصرها في ونستر ، وطلبت منه البقاء في القصر إلى 30/فبراير ، وكانت تلك زيارة ناجحة تبادل فيها سلاطين مع الملكة الصور والهدايا التذكارية ، وتم ترقية سلاطين إلى رتبة (عميد) وعُمره (41) إحدى وأربعون عاماً . (2)

تقلد سلاطين باشا منصب المفتش العام في السودان في 29/سبتمبر 1900م، ولم تحدد الحكومة بوضوح واجبات وصلاحيات سلاطين من السلطة، إعتزمت الحكومة أن تجعل سلاطين ضابطاً متنقلاً وحرّاً في الحركة، لكي يجوب كل مناطق السودان النائية، ليعمل جاسوساً تابعاً للحاكم العام، لم يعتبر ونجت سلاطين مسئولاً دائماً في الحكومة بل ينظر إلى موقعه كمنصب خاص، سرعان ما يتعطل عند ترك سلاطين للخدمة، هذا بالإضافة إلى أن ونجت إترف بأنه لو أراد أن يعين مفتشاً آخر بخلاف سلاطين، ذلك من المستحيل أن يجد رجالاً مثل مؤهلات سلاطين، وهكذا تعطل منصب المفتش العام عقب إستقالة سلاطين لدى إندلاع الحرب العالمية الأولى (3)

والتحق بخدمة الصليب الأحمر ومات في وطنه فينا عاصمة النمسا عام 1932م أثناء عملية إستئصال السرطان. (4) وموته كان بنفس الحى الذي وُلد فيه (سانت فايت) كما ذكر سابقاً، ودُفن في الحى (13) *وهناك زُقاق يحمل إسمه في الحى . (1)

1 - بدر الدين حامد الهاشمي . بين علمين . حياة البارون ، مصدر سابق ، <http://www.sudaress.com/sudanile/31942>
2 - بدر الدين حامد الهاشمي ، بين علمين ، حياة البارون ، مصدر سابق ، <http://www.sudaress.com:Sudanile.31924>
3- جبرائيل ويربيرق. السودان في عهد ونجت، النظم الإدارية للحكم الثنائي الإنجليزي المصري على السودان 1899 – 1916م، ترجمة محمد خضر سالم، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 1424هـ ، ص 62 – 63
4 - ويكيبيديا الموسوعة الحرة، سلاطين باشا ، <http://arWikipedia.org>



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الخاتمة : -- 1/ النتائج 2/ التوصيات

1/ النتائج : توصلت الدراسة الى النتائج الاتية : 1/ اول ما جاء سلاطين الى السودان كان سائحا ، فمكت في دلين (مركز الرسالة الكاثوليكية النمساوية بجبال النوبة) وقضى فترة من الزمن، وقام باكتشاف عدد من المناطق ،وساهم في المد المسيحي .

2/ التحق بخدمة الحكم التركي المصري،وعينه غردون باشا حاكماً لمركز (داره) من اجل محاربة الامير هارون الذي قام بثورة وطنية ضد الحكم التركي .

3/ عندما بدأت الثورة المهدية قام سلاطين بحربها ، وعندما شعر بالضعف اعلن اسلامه المكذوب وبدأ في خداع الانصار

4/ عندما تم اسره اصبح ملازماً للخليفة عبدالله رغم ما وجد سلاطين باشا من حسن المعاملة مارس الخيانة والمكر والتآمر ضد الدولة المهدية .

5/ بعد هروبه من الاسر قام بتحريض الراى العام الاوربي ومصر والسودانيين ، بضرورة انهاء الدولة المهدية بعد أن شوه سمعة المهدي والخليفة والانصار.

*الحى (13) : ذكر مصطفى الفقى سفير السودان لدى النمسا السابق: قبل سنوات مضت ، وهو يتجول فى شوارع فينا ، فتذكر سلاطين باشا صاحب كتاب السيف والنار في السودان ، وأخذ يبحث عن مقبرة المحارب النمساوي الذي دخل تاريخ السودان من أوسع أبوابه ، فدلته بانع زهور رجل كبير السن ، على مقبرته في الحى (13) ، ووجهه بالزقاق الذي يحمل اسمه في نفس الحى ، وعندما وصل إلى ذلك الحى وسأل البعض عن سلاطين باشا ، لأنوا بصمت عجيب لعدم معرفتهم به ، وعندما اجتمع مصطفى الفقى مع حفيد سلاطين باشا (باول) في امدرمان كلما عرفه على أحد السودانين سلم عليه سلام المعرفة ، فظل يُردد (مشهور في السودان ومجهول في النمسا) (من عبدالله شريف - شريف - يازول ، المقال 1 ص 18) . W.W.W.Jusur.net Shairref.Yazool



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

6/ شارك في بدايات حملات الغزو ضد الدولة المهدية ، وتحالف مع ملكة بريطانيا (فكتوريا) لضمان نجاح حملات الغزو ضد الدولة المهدية .

2/ التوصيات : 1/ يجب أخذ الحيطة والحذر عند الاضطلاع والاختذ من الكتب التي دونها المستعمرين خاصة كتاب سلاطين باشا (السيف والنار في السودان)

2/ الاهتمام بدراسة تاريخ السودان ، والتاريخ الاسلامي ، من مصادره الاصلية لمعرفة كيفية خداع المستعمرين للشعوب وجذبهم نحو المستعمرين .

قائمة المصادر والمراجع :

وثائق المهدية : الآثار الكاملة للمهدي

1- مهدية: الآثار الكاملة للمهدي، المجلد الثالث، جمع و تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، ط1، 1991م.

2- مهدية: الآثار الكاملة للمهدي، المجلد الخامس، تحقيق ودراسة محمد إبراهيم أبو سليم، وثيقة من المهدي إلى الخليفة عبدالله المرشد (903) المصدر (193).

Sudan Intelligence Report:

Intel I- 5 - 3 - 39



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الرسائل الغير منشورة

1- محمد مختار محمد خميس (السياسة القبلية للحكم الثنائي بدارفور من 1916 - 1956م) رسالة ماجستير، جامعة الفاشر، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، نوفمبر 2007م.

2- محمد مختار محمد خميس (سلاطين باشا ودوره السياسي في السودان) رسالة دكتوراة، جامعة الفاشر كلية الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، 2017م .

المصادر العربية:

1- إبراهيم فوزي. السودان بين يدكتشنر وغردون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 2010م، ط1.

2- إبراهيم فوزي . السودان بين يدى كتشنروغردون ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم 2010م ، ط2 .

3- نعم شقير. تاريخ السودان، تحقيق وتقديم محمد إبراهيم أبو سليم، دار الجيل، بيروت، طبعة جديدة، 1981م.

4- نعم شقير . تاريخ السودان القديم والحديث ،الناشر (بدون) ، ط (بدون)

5- عثمان عبد الجبار عثمان. تاريخ الزغاوة في السودان وتشاد، ط1، القاهرة، المصرية الدولية للدعاية والتوريد، 2006م.

6- محمد بهاء الدين الغمدي. الحركة المهديّة انعكاساتها على العلاقات المصرية السودانية، الناشر مكتب أوزيريس للكتب، 1994م، دار الوثائق القومية، التصنيف 2، 963.

7- مكي شبكية. السودان عبر القرون، الناشر (بدون) ، القاهرة، 1996م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- 8- مكي شببكية. السودان والثورة المهدية، دار الوثائق القومية
9- موسى المبارك الحسن . تاريخ دارفور السياسي، دار الخرطوم للطباعة والنشر، ط2،
1995م.
10- محمد مصطفى النور . النشاط الإقتصادي والإجتماعي لحياة اليهود في
السودان، 1898-1956م ، الناشر: سوداتك المحدودة

المصادر والمراجع المعربة:

- 1- أ - ب - ثيوبولد. تاريخ السودان الإنجليزي المصري (1881 - 1899م) مركز عبد
الكريم ميرغني، أمدرمان، السودان، ط1، أبريل 2010م.
2- الأب: جوزيف أورفالدر. عشر سنوات من الأسر في معسكر المهدي 1882 - 1893م،
ترجمة عوض أحمد الضو، مطبعة التمدن المحدودة، ط1، 2008م.
3- جبرائيل ويربيرق. السودان في عهد ونجت، النظم الإدارية للحكم الثنائي الإنجليزي المصري
على السودان 1899 - 1916م، ترجمة محمد خضر سالم، مكتبة الملك فهد الوطنية
للنشر، 1424هـ.
4- سلاطين باشا. السيف والنار في السودان، تعريب جريدة البلاغ سنة 1930م، القاهرة، مكتبة
الآداب، 2008م.
5- سلاطين باشا. السيف والنار في السودان، مترجم، طبعة ثالثة منقحة، دار الجيل، بيروت،
1988م
6- والتر مكدوجال. أرض الميعاد والدولة الصليبية، ترجمة رضا هلال، القاهرة، دار الشروق،
ط2، 2001م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المصادر الأجنبية :

1-Rudolf Slatin pasha. Fire and sword in the Sudan 1879 – 1895.translatedby,F.R.Wingete,London,October 1895.character set encoding :150 – 8859 –1.

مصادر و مراجع الإنترنت ((الشبكة العنكبوتية)):

- 1- أحمد إسماعيل زكريا. شبكة المشكاة الإسلامية، ونجت باشا وصناعة التاريخ،
<http://ar.wikipedia.org>,.2008/مارس/15
- 2- بدر الدين حامد الهاشمي. بين علمين، حياة البارون سير رودلف سلاطين باشا، الجزء الثاني، تأليف غردون بروك شبيرد، 3 سبتمبر 2011م.
www.Sudaress.com.sudanile31942 .
- 3- بدر الدين حامد الهاشمي. صحيفة الأحداث، العدد 1392، سبتمبر 2011م، حياة البارون سير رودلف سلاطين باشا. www.Net.com
- 4- جمال الشريف . الصراع السياسي في السودان 1874 – 2006م،
www.Sudaress.com .
- 5- عبد الله شريف/ يازول – جسور ، www.jusur.net/schairref_yazoolr
- 6- محمد دياب . ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تصنيف وفيات 1302هـ، محمد أحمد المهدي،
<http://ar.wikipedia.org>,
- 7- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 15/يوليو 2014م. <http://ar.wikipedia.org> . 2014. ,
www.Sudaneseonline.com/board/12/msg/108842979hitm